ملخص مقياس طرق التصحيح والتضعيف

ماستر الحديث وعلومه١

كلية العلوم الإسلامية/خروبة

أهداف المادة

- الوقوف على جوانب التصحيح والتحسين والتضعيف
- التمييز بين الحكم السليم وغيره للتصحيح (ضوابط التصحيح)
- التمييز بين منهج المتحدثين والفقهاء والمؤرخين
- تقويم الاجتهادات في التصحيح والتضعيف

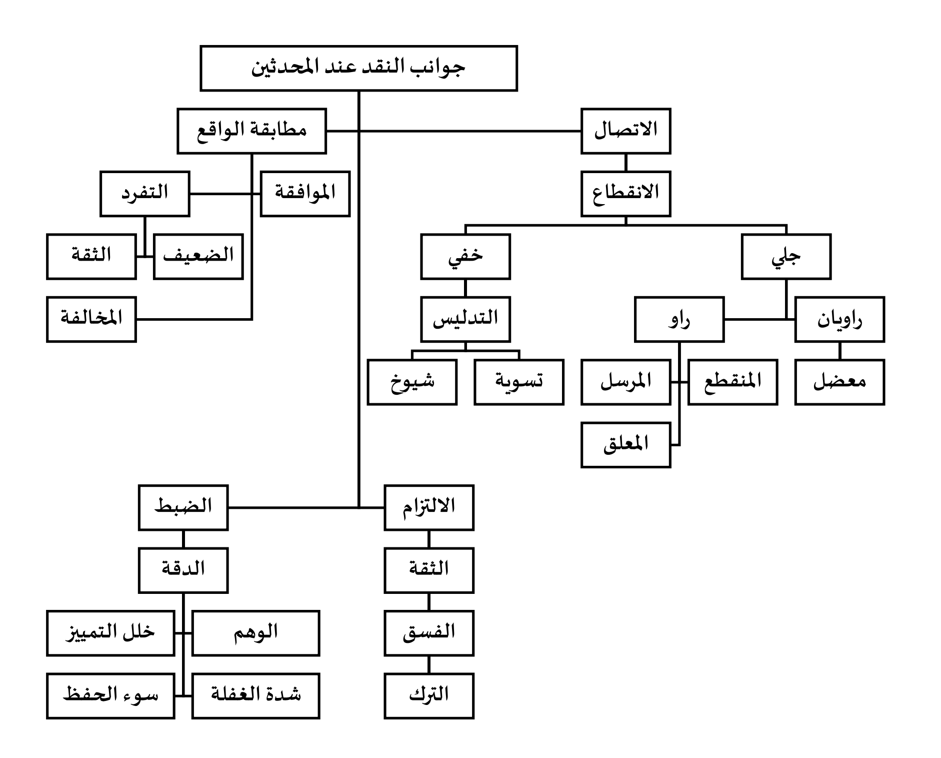
عناصر المادة

- طرق التصحيح والتضعيف بين المتقدمين والمتأخرين
- طرق التصحيح والتضعيف بين المتساهلن والمتشددين
- طرق التصحيح والتضعيف بين المحدثين والفقهاء

مصادر المادة

- انظر وثيقة مرفقة بقائمة مصادر المادة

جوانب النقد عند المحدثين



التصحيح والتضعيف

- راجع نص ابن حبان: ((بل الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما رووا، وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبرا عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحده فإن وجد أصحابه قد رووه علم أن هذا قد حدث به حماد وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من

الثقات عن ابن سيرين غير أيوب فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل وإن يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه)).

- راجع نص المليباري في كتاب نظرات جديدة في علوم الحديث: /٨٥-٩٢.
- **إشكال**: لماذا لا تكون عملية الحكم على الرواة هي أساس الحكم على المرويات بدل الحكم على الرجال؟

د. حمزة يركز على الموافقات للحكم على الحديث وأنها واقع حديثي طريقة التصحيح والتضعيف عند البخاري ومسلم

موقف الشيخين من بعض القضايا الحديثية:

أولا: العدالة والالتزام:

أ/ الفسق (الدخول على السلطان):

- البخاري لم يلتفت الى مسألة التفسيق بالدخول على السلطان
- احتمالية الوضع/ الانتقاء+ الموافقة ولسكوت على جور السلطان

ب/ البدعة:

- خمسة أقوال شهيرة في المسألة
- البخاري يروي عنهم في المتابعات مع اشتراط العدالة والصدق دون الأصول

ج/الجهالة جهالة العين والحال

- كلام من حجر: ((جهالة العبي مندفعة.....
- أبو حاتم أبرز من جهلّ رواة البخاري
- قاعدة: اذا شك البخاري في شيء مما يتعلق بالراوي: جعله في المتابعات
- أمثلة: أحمد بن عاصم البلخي، إبراهيم بن عبدالرحمن المخزومي، أسامة بن حفص المدني، الحسين بن الحسن بن يسار، العباس بن حسين القطري
- **إشكال**: هل يمكن أن يكتفى بحديث المشهورين فقط أو من لم يكن مبتدعا!؟

د/ الوحدان:

- تعريف: م ن لم يرو عنه الا واحد ، ان يروي عن كل واحد اثنان حتى الصحابة كما يفهم من كلام الحاكم وقد جزم ان البخاري لم يرو عنهم في صحيحه ، وخالفه ابن حجر في الصحابة
- راجع موقف ابن الصلاح من المسألة وتعقب العراقي على النووي في هذا عند الصحابة
- أمثلة: حصين بن محمد الأنصاري، عبدالرحمن بن نمر اليحصبي، عمر بن محمد بن جبير، حماد بن حميد، عطاءبن الحسن السوائي، عامر بن مصعب [راجع أبو بكر كافي]
- **إشكال**: هل التصحيح بالمتابعة تصحح في أعلى الدرجات؟
- **خلاصة**: كل خلل يقع عند الرواة يدرج ضمن المتابعات تخلصا من المشكل

ثانيا: الضبط

- ابن رجب يذكر عن ابن المديني أن البخاري يخرج للضعفاء
- حسب ابو بكر كافي: الرواة الذين ضعفوا في البخاري خمسة أقسام:

١- رواة ضعفوا بسبب انفرادهم بأحاديث: فالبخاري لم يخرج لهم، ٢- رواه ضعفوا في شيوخ معينين: فالبخاري لا يرو لهم عنهم، ٣-رواة ضعفوا في حالات خاصة كالاختلاط: فالبخاري لم يخرج لهم فيها، ٤- رواة ضعفوا بسبب خلل في التحمل والاداء كالاجازة أوالتدليس: فالبخاري انتقى لهم، ٥- رواة ضعفوا بسبب المذهب العقدي والفقهي: فالبخاري أخرج لهم

أ/ درجات الرواة

- كلام الذهبي أنهم على قسمين: من خرج لهم في الاصول ومن خرج لهم في الشواهد

- راجع: كلام الحازمي في الموضوع، وكلتم ابن القيم زاد المعاد
- **خلاصة**: قد يخلف الاجتهاد في تقدير الضعف رغم أن الأئمة لم يختلفوا في شروط الصحيح حسب د.كافي
- يفترض ان يكون الحديث الذي توبع اقوى من الحديث الذي كان الثقة منفردا به.
- **إشكال**: الى أي مدى نحتاج الى صنيع البخاري في انتقائه الرواية عن الطبقة الأولى بخلاف مسلم الذي يروي عن الطبقات الأدون؟
  - راجع: كلام الدارقطني في حديث تقبيل عمر الحجر

ب/ مسالة الاتصال والضعنة

- راجع كلام المعلمي: ((... ثم أخرج منها ١٩ حديثا...)) مع كلام د.كافي
- سبب فهم اشتراط البخاري اللقيا كان بسبب استبعاد البخاري رواية المتعاصرين اذا رويا بالعنعنة

ج/ مسالة التدليس

- راجع: د.كافي
- أصناف المدلسين في الصحيح

د/ الأحاديث التي انتقدت علىالصحيحين

- راجع كلام ابن حجر
- حديث من عادى لي وليا عن ابن هريرة
- **خلاصة**: البخاري انتقى بشكل مميز في الاصول بخلاف الشواهد والمتابعات

ملاحظات ختامية

- د. كافي في دراسته أغفل منهج البخاري في الصحة وركز على الجوانب التي انتقدت عليه، ولم يتطرق إلى معايير الانتقاد في حين أن د. المليباري أظهر "عبقرية مسلم " في ترتيب كتابه.
- مسالة أصح الأسانيد وأصحهم رواية عن شيوخ معينين: فقد نص الدارقطني عن أصح أصحاب المشايخ
- خلاصة: حاول الشيخان التركيز على أصح أصحاب المشايخ.

التصحيح خارج الصحيحين: مالك وابن خزيمة وابن حبان والحاكم

- ابن خزيمة وابن حبان اشترطا العدالة والاتصال في كتابيهما.
- ابن خزيمة سمى كتابه: "مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه صلى الله عليه وسلم من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار التي نذكرها" وهذا سيدخل كل ما يصلح للاحتجاج: الصحيح والحسن.
- إشكال: لماذا لم ينص على انتفاء الشذوذ والعلة؟

عدم التنصيص على شرط لا يعني عدم الالتزام به

- لا يوجد من هؤلاء من احتج بسيء الضبط
- راجع رسالة: "تصحيح أحاديث المستدرك بين الحاكم والذهبي" فقد بين جوانب القصور في أحكام الذهبي.

منهج أبي داود في التصحيح:

- كلمة: "صالح" وحكم الاحتجاج به الواردة في رسالته أهل مكة
- هل المقصود بها: صالح للاحتجاج؟ أو للاعتبار؟ أو لاستنباط الأحكام منه؟
- ما هو "الصالح" القابل للاحتجاج ، وغير القابل للاحتجاج.
- تفسير كلام صالح مهم [ثلاثة أقوال راجعها].
- يذكر المحدثون أن فيما سكت عنه أبو داود فيه الضعيف

الحديث الحسن

مادة الدراسة: الحديث الحسن: د.خالد الدريس

- المتقدمون يطلقون الحديث الحسن على الحسن الإعجابي والحسن الاحتجاجي

الحديث الحسن لذاته:

- الذهبي: ((الحسن لا ينفك عن ضعف ما)).

- ابن الجوزي: فيه ((ضعف قريب محتمل)).
- المنذري: ((من اختلف فيه...وله شواهد....)).
- ابن القطان: ((...الراوي المختلف فيه...)).
- جوانب الضعف التي تنزل الحديث إلى الحسن تتعلق بعوامل مهمة: تساهل وتشدد المجرحين، وتفسير الجرح...الخ.
- راجع تطبيق حديث: ((ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر))، وحديث: ((الصلاة مثنى مثنى))
- <u>خلاصة</u>: الثقة الذي خف ضبطه أو الضعيف محتمل الضعف يكون حديثه في مرتبة الحسن.

*<u>تفرد الصدوق</u>

- من الحديث الحسن: تفرد الصدوق: فيقبل حديثه عندما يكون محتملا للتفرد، ويرد إذا خالف، ويتوقف إذا لم يكن محتملا
- أحاديث الرقاق يقبل تفرد الصدوق فيها

*<u>تطبيق: الحسن عند ابن حجر نموذجا</u>

- مصدر التطبيق: "الحديث الحسن عند ابن حجر في فتح الباري" فيصل الجوابرة
- ابن حجر حسن أحاديث ٣٨٦ حديثا لمن خف ضبطه، وحسن للصدوق وحسن للمختلف فيه، وللضعيف الذي له متابعات، وللمستور والمقبول والمجهول شرط ان يكون متقدما ويروي عن الثقة...بل حسن أحاديث متروكين وشديدي الضعف.
- **الحديث الحسن لغيره:**

- ما الذي يقبل في هذا الباب: ((المستور مجهول الحال، والمرسل، وعنعنة المدلس، والمنقطع، وما رواه سيء الحفظ غير كثير الخطأ ولا المغفل.
- ولا يقبل حديث المتهم بالكذب، ولا المتروك، ولا الشاذ.
- تفسير الحسن الإعجابي: علو الإسناد/الغريب/ جودة المتن/المنكر.

الحديث الضعيف

- من الضعيف ما يعتبر به، ومنه ما لا يكتب، ومنه الحديث الموضوع.
- من الحديث المشتبه: المضطرب والمدلس والمرسل والمجهول.
- قبل رواية المستورَ: ابن حبان والطيبي وابن الصلاح، وردها ابن خزيمة والدارقطني إلا من رواية الثقة عنه.

قواعد عامة واستنتاجات ختامية:

- الأصل في رواية الثقة القبول وفي رواية الضعيف الرد.
- مخالفة الثقة لمن هو أوثق سبب لرد حديثه.
- قد يهم الثقة وقد يصيب الضعيف.
- يقبل في التفرد ما لا يقبل في المخالفة.
- صحة السند لا تستلزم صحة الحديث.
- ليس كل إمام يعتمد قوله في الجرح والتعديل.
- يحكم على الراوي حكما جزئيا بخصوص حديث بعينه.
- يجب تحرير عبارات الأئمة المحدثين.
- لا يصلح أن يطرح حديث الراوي دائما.
- لا يترك حديث راو ما لم يجمع على تركه.
- حديث المختلف فيه حديث حسن بشروط.

١- **التصحيح والتضعيف العقلي:** ((حجة هذا الرأي: استدراكات عائشة على بعض الصحابة: ١- الاصل اذا ثبت النص ان لا يعارضه معقول فان وجد فثمة ضعف في النقل أو إشكال في العقل، ٢- يمكن الاعتماد على العقل من خلال التصحيح والدقة والجرح وتأصيل القواعد، ٣- قول المعلمي راعى المحدثون العقل في أربعة مواضع...، ٤-أصحاب هذا الاتجاه لا يتفقون على شيء لذلك لا يوجد ضابط بل يوجد تخبط، ٥- لا يعني هذا عدم استعمال العقل فالنقد لا يقوم الا على قواعد عقلية))

٢- **التصحيح والتضعيف بالكشف:** ((مسلك باطل لانه لا قاعدة فيه والكشف ومضطرب))

٣- **التصحيح والتضعيف بتلقي الامة للقبول:** ((١- المفهوم: حديث ضعيف لا يعرف له اسناد ثابت لكن تتلقاه الأمة بالقبول ، ٢- المقصود بالأمة الجمهور، ٣-أكثر الاحاديث التي وصفت بهذا الوصف مختلف في تصحيحها وتضعيفها ، ٤-هذا التصحيح سائغ على طريقة الفقهاء، ٥-ما هو مقدار الأحاديث الضعيفة عند الفقهاء؟)).

٤- **التصحيح والتضعيف بموافقة أو مخالفة الأصول:** ((١- الأصول: ظاهر القرآن والإجماع والتاريخ...، ٢- دعوى معارضة الحديث للأصول هل هي سليمة؟، ٣- غير المحدثين كانوا يبدؤون بعرض الاحاديث على العقل والذهن فوقع عندهم تخبط، ٤- المحدثون جعلوا هذا التعارض ضمن علم "مشكل الحديث"، ٥- هذه المؤشرات كانت عند المحدثين بداية، ٦- راجع للاطلاع مقاييس نقد متون السنة عند المحدثين لمسفر الدميني)).

٥- **التصحيح والتضعيف بموافقة ومخالفة الأمور العلمية:** ((١-لا تعارض بين حقيقة علمية وحديث نبوي فاذا وجد تعارض فقد يكون الإشكال في الحديث أو الحقيقة ثبوتا أو فهما، ٢-النظريات قد تتغير)).

٦-التصحيح والتضعيف بموافقة ومخالفة القياس الجلي: ١- المقصود

بالقياس الجلي: قياس الاولى، ٢- ذهب بعض الفقهاء إلى عدم العمل بالحديث إذا خالف القياس، ٣- الشافعي: "لا يحل القياس والخبرموجود"، ٤- راجع ابن الحاجب والخطيب و"الاستدلال بالسنة عند المالكية" لعمار عبدالله ناصح علوان.

٧-التضعيف بحديث اذا عمت البلوى:

٨-التصحيح والتضعيف بموافقة ومخالفة الإجماع:

٩- طرق التصحيح والتضعيف الأخرى: مخالفة عمل اهل المدينة

التصحيح والتضعيف عند المتقدمين والمتاخرين

- إشكالات مفتاحية: هذا الموضوع أحدث نزاعا في هذا الزمان بين المشتغلين بهذا العلم: ١-هل الاصل التوافق؟، ٢-على أيهم نعتمد؟، ٣- ماهو معيار التفريق؟.
- بداية بعض الأحكام المتطرفة يجب ازالتها كعدم الاستفادة من أحكام المتأخرين، وعصمة السابقين.
- مناقشة معايير التفريق: ١- **معيار التفريق: الزمن**: هذا التفريق لا أساس له فاستعمال المحدثين للمصطلح لغوي بحت، ٢- **معيار التفريق: طرق الرواية**: فالمتقدم يروي شفاها بخلاف غيره لكن هذا غير منضبط، وعلميا يجب الاعتماد على الكتب، وعمليا هذا التفريق ليس له تاثير واضح لان المتاخرين تابعون للمتقدمين في مذاهبهم، ٣-**معيار التفريق: القدامى محدثون والمتاخرون فقهاء**: عمليا القدامى فيهم فقهاء، فهذا لا يصح بإطلاق، ٤-**معيار التفريق: طبيعة المنهج**: فالقدامى منهجهم تطبيقي بخلاف المتأخرين فنظري، لكن بالتحقيق يتضح أن ثمة مؤاخذات وملاحظات في التطبيق عند المتأخرين لا غير، ٥-**معيار التفريق: الضبط والتساهل**: هذا الكلام غير دقيق لأن فيه تعميما لملاحظات جزئية، ٦- **معيار التفريق: ضعف تبحر المتأخرين**: هذا المعيار نسبي وفيه تجن واضح، ٧- معيار التفريق: دقة الأحكام: المتأخرون أقل دقة في الحكم بخلاف المتقدمين ولذلك حكم ابن الصلاح بمنع التصحيح، ٧- **معيار التفريق: الخبر والاجتهاد**: مما عيب على المتأخرين وصف حديث بأنه "صحيح السند"، وانحصار مجال الاجتهاد: ما اختلف فيه أو ما انفرد به محدث واحد.

منهج الفقهاء والمحدثين في التصحيح والتضعيف

- في العصر الحديث اشتهر تكامل المنهجين، لكن في السابق كان ثمة فارق يدل عليه كلام ابن دقيق العيد: ((كثير من العلل التي يعلل بها المحدثون الحديث لا تجري على أصول الفقهاء)) أو كلام أبي يعلى: ((والمحدثون يضعفون بما لا يوجب تضعيفه عند الفقهاء، كالإرسال والتدليس والتفرد بزيادة في الحديث لم يروها الجماعة))
- يتضح الخلاف بين المنهجين في: **١- المتن**: ما تعم به البلوى، مخالفة الراوي لمقتضى الحديث، أو مخالفة الحديث للقياس، **٢- السند:** اشتراط فقه الراوي، وضبطه ، والاتصال (المتقدمون يستعملون الإرسال في كل انقطاع، والفقهاء قبلوا حجية المرسل لحيثيات أخرى)،
- عمليا: هذا الخلاف تجلى في : ١-تعارض الوصل والارسال، ٢- زيادة الثقة.
- راجع: التفرد في رواية الحديث عبد الجواد حمام

ملاحظات عامة:

- *الملخص تدوين للأفكار فقط وليس لكل المعلومات*
- *النصوص والإحالة عليها يفترض أن توجد في المطبوعة المسلمة من الأستاذ*